ولا يفعل فعل الظاهر في قول الجمهور لها وعلمهم عنها من قبل
المقصود الاول فالعلم في حق الجمهور انما هو العمل فما كان انفع في
العمل فهو اجدر واما المقصود بالعلم في حق العلماء فهو الامران
جميعا اعني العلم والعمل ومثال من اول سينا من الشرع وزعم
ان ما اوله هو الذي قصده الشرع وصرح بذلك للجمهور مثال
من اتى الى دواء قد ركبه طبيب ماهر لحفظ صحة جميع الناس
او الاكثر فجاء رجل فلم يلائمه ذلك الدواء المركب الاعظم لدواة
مزاج كان به ليس يوافق الا اللاقل من الناس فزعم ان بعض
تلك الادوية التي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء
العام المركب لم يرد به ذلك الدواء الذي جرت العادة في
اللسان ان يدل بذلك الاسم عليه وانما اراد به دواء اخر
مما يمكن ان يدل عليه بذلك باستعارة بعيدة فازال ذلك
الدواء الاول من ذلك المركب الاعظم وجعل فيه بدله الدواء
الذي ظن انه الذي قصد الطبيب وقال للناس هذا هو الذي
قصده الطبيب الاول فاستعمل الناس ذلك الدواء المركب
على الوجه الذي تاوله عليه هذا المتاول فحدثت به امراض
كثيرة من الناس فجاء اخرون ستوا بعناد امراض الناس من
ذلك الدواء المركب فرأوا اصلاحه بان ابدلوا بعض ادوية
بدواء اخر غير الدواء الاول فعرض من ذلك للناس نوع من المرض
غير النوع الاول فتاول في ادوية ذلك المركب غير التاويل
الاول والثاني فعرض من ذلك للناس نوع ثالث من المرض

غير

غير النوع من المتقدمين فجاء متاول رابع فتاول دواء اخر
غير الادوية المتقدمة فعرض منهم للناس نوع رابع من المرض
غير الامراض المتقدمة فلما طال الزمان بهذا الدواء المركب
الاعظم وسلط الناس التاويل على ادويته وغيروها وبدلوها
عرض للناس امراض شتى حتى فسدت المنفعة بذلك الدواء
المركب في حق اكثر الناس وهذه هي حال الفرق الحادثة في هذه
الشريعة مع الشريعة وذلك ان كل فرقة منهم تاولت
في الشريعة تاويلا غير التاويل الذي تاولته الفرقة الاخرى
وزعمت انه الذي قصده صاحب الشرع حتى تمزق الشرع كل
ممزق وبعد جدا عن موضعه الاول ولما علم صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم ان مثل هذا يعرض في شريعته قال ستفترق امتي
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة يعني
بالواحدة التي سلكت ظاهر الشرع ولم تتاول تاويلا صرحت
به للناس وانت اذا تاملت ما عرض في هذه الشريعة في هذا
الوقت من الفساد العارض فيها من قبل التاويل تبين
ان هذا المثال صحيح الى اخر ما قال وقوله ومنهم العلامة
الزمخشري الخ فيه ان كلامه مع الجسمة الذين ذكرنا بعضهم
ولو سلمنا انه اراد الحنابلة فكلامه فيهم ليس بمقبول بعد ان
ثبت انه معتزلي منكر للصفات فظهر بطلان جميع ما
ذكره المولف مما تلونا عليه من الايات البينات وقوله
فهذه شهادة الخ فيه ان ما قاله كذب بل علماء اهل السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)